(282) وندمت على ضربك وضربي اياك، وخاف وعيدي وعقابي، وانما قالوا " او لتعودن في ملتنا " وهم لم يكونوا على ملتهم قط لامرين: احدهما - انهم توهموا - ذلك على غير حقيقة - انهم كانوا على ملتهم. الثاني - انهم ظنوا بالنشوء انهم كانوا عليها دون الحقيقة. واللام في قوله " ولنخرجنكم " لام القسم والتي في قوله " اولتعودن ايضا مثل ذلك إلا ان فيه معنى الجزاء، لان التقدير لنخرجنكم من ارضنا إلا ان تعودوا أو حتى ان تعودوا، وهو مثل قول القائل: وا لا أكلمك او تدعوني. والمعنى إلا أن، او حتى تدعوني. قوله تعالى: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (15) من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) (16) آيتان بلا خلاف. قوله " واستفتحوا " معناه استنصروا وهو طلب الفتح بالنصر، ومنه قوله " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا " (1) اي يستنصرون وقال ابن عباس: هو استفتاح الرسل بالنصر على قومهم، وبه قال مجاهد وقتادة. وقال الجبائي: هو سؤالهم ان يحكم ا بينهم وبين اممهم، لان الفتح الحكم، ومنه قولهم: الفتاح الحاكم. وقال ابن زيد: هو استفتاح الكفار بالبلاء والخيبة خلاف ماقدروه من المنفعة، يقال: خاب يخيب خيبة وخيب تخيبا، وضده النجاح، وهو ادراك الطلبة. والجبرية طلب علو المنزلة بما ليس وراءه غاية في الوصف، فاذا وصف العبد بأنه جبار كان ذما، واذا وصف ا به كان مدحا، لان له علو المنزلة بما ليس وراءه غاية في الصفة. والعنيد: هوالمعاند إلا ان فيه مبالغة، والعناد الامتناع من الحق مع العلم به، كبرا وبغيا، يقال: عند يعند

---

(1) سورة البقرة آية 89